مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خير الأنام وعلى آله وصحبه هداة الإسلام وبعد:

إن دراسة الأدب الجزائري القديم من الأهمية بمكان ، كونه يمثل رصيدا هاما من التراث الوطني الذي لا يزال قسم كبير منه يشكو الإهمال، والنسيان وعدم المبالاة، على الرغم من موضوعاته المتنوعة ومضامينه الجيدة.

وما نظننا نغالي إذا ما صرحنا: إننا اليوم في أشد الحاجة إلى العناية بالأدب الجزائري عامة شعرا ونثرا، وبالأدب القديم منه خاصة، ولعلنا لا نبالغ كذلك إذا ما قلنا: إن الشعر هو أكثر الأجناس الأدبية الجزائرية حاجة إلى الرعاية، وبذل الجهد فيه، والتماس النضج والأصالة منه والتطلع إلى النهوض به، لأنه وبكل بساطة المعبر السابق عن الحياة الشعب وعن تراثه المتراكم عبر مختلف الأزمنة والعصور، ومن هذا المنطلق فكرنا أن نبحث في موضوع يتناول الشعر الجزائري القديم ، قصد التعرف على أهم شعرائنا الذين ترددت أسماؤهم في الألسن، وفي مختلف ربوع البلاد، ومن هؤلاء " أبو راس محمد الناصري المعسكري".

وأسباب اختيار هذه الشخصية للدراسة و للبحث هي ما يلي:

- الاهتمام بالتراث الشعر ي الجزائري القديم.

- إبراز مدى مساهمة شعرائنا القدامى في العطاء الثقافي والأدبي.

- افتقار المكتبة الجزائرية إلى الدراسات الأدبية شعرا ونثرا.

غياب النصوص الأدبية الشعرية عن الساحة العلمية، مما أدى إلى وجود فراغ وانقطاع العرى وبيننا وبين تاريخنا وماضينا الثقافي الأصيل .

- محاولة إخراج هذا الأدب من الذاكرة الشفهية والشعبية .

وهكذا وجدنا أنفسنا نحدد موضوع بحثنا بالعنوان الآتي:" أبو راس محمد الناصري المعسكري شاعرًا ".

ولعل قلة اهتمام نقدنا القديم و المعاصر بشعرائنا القدامى ودواوينهم، وافتقار مكتباتنا كثيرا لمثل هذه الدراسات، كان من أقوى الأسباب لخوض مثل هذه الموضوعات، ولما كان تركيزنا على جانب التجربة الشعرية عند هذه الشخصية التراثية، وقد كانت صياغتنا لإشكالية هذا الموضوع على النحو الآتي: ما ملامح التجربة الشعرية عند الشاعر أبي راس محمد الناصري المعسكري

" من خلال كتابه: " فتح الإله و منّته في التحدث بفضل ربي و نعمته".

ولدراسة هذه الإشكالية و تحليلها عمدنا إلى اختيار الخطة التالية، والمشكّلة من مبحثين أولهما: ترجمة الشاعر أبي راس محمد الناصري المعسكري وذلك في مطلبين تناول أولهما حياته الاجتماعية، وبسط الآخر حياته العلمية، وتناول المبحث الثاني في مطلبه الأول موضوعات شعرية، وفَصَلَّ مطلبه الآخر خصائص شعره الفنية.

وإذا كان من المستحسن ذكر الصعوبات التي حالت دون الأداء الأمثل للبحث ، فإن العزلة التي فرضت طوعا أو كرها على واقع تراثنا الوطني ، قللت من فرص البحث والاستكشاف، لذلك جاءت مراجع هذا البحث نزرة قليلة نذكر أهمها: محمد أبو راس الناصري الجزائري في كتابه فتح الإله ومنتّه في التحدث بفضل ربي ونعمته، لقطة العجلان، تاريخ الجزائر الثقافي، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر وغيرها ... إلخ.

وفي الخاتمة سلطنا الضوء على أبرز ما جاء به البحث وذكرنا ملخصا لأهم النتائج المتوصل إليها ثم ألحقنا الخاتمة بملحق الأشعار التي استقيناها من كتابه المذكور سلفا لإنجاز هذا البحث، ثم يأتي تبث المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس التحليلي للموضوعات.

وفي الأخير، ونحن نرى بحثنا هذا قد حاول أن يجسد بإخلاص وإتقان ما خططنا له بالوصول إلى جملة من النتائج في الختام نقدم شكرنا بكثير من التقدير والاحترام للأستاذ مسعود خرازي على

تفضله قبول الإشراف على مذكرتنا ، وما أسبغه علينا من نصائح و إرشادات و توجيهات رغم وضعه الصحي الذي تجاوزه بحمد الله ليشاركنا فرصة إنهاء البحث، سائلين الله له مزيدا منه الشفاء العاجل، كما لا ننسى دور أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي الذين نهلنا من علمهم عبر سنوات تكويننا وكل من قدّم لنا يد المساعدة إرشادا ونصحًا لنبلغ هذا المبلغ من التحصيل العلمي.

وللجميع منا الدعاء بالتوفيق في الدنيا والآخرة والحمد لله ربِّ العالمين.